ما راعني انني اغدو صريع اذى ... وسط السجون ومصلوبا على النصب
لم يلهني عن بني قومي وعن وطني ... وعد الطغاة وبذل المال والرتب
ان يقبض الحر او يبقى فان له ... ذكرا يخلد في الاسفار والكتب

وله من قصيدة اخرى :

قد اوجس الاتراك منا خيفة ... فاستحسنوا اطفاء كل منار
فزججت في قعر السجون وما دورا ... ان المحابس جنة الاحرار
ان كان ذنبي ان اعلم امتي ... فاستكثروا من هذه الاوزار
ان يصلب الاعداء جسما فانيا ... فالروح تأوي مسكن الابرار
تبقى البلاد اذا تعهد امرها ... عدل ، ولا تبقى مع الاشرار [١٣]

وهذه التضحية وهذا التفاني اللذان يعبر عنهما الشاعر في سبيل امته ووطنه ، انعكسا في تجربته الشعرية صدق عاطفة وحرارة حياة تحسهما في بعض تعبيراته البيانية الجميلة ؛ كما في البيت الاول في مطلع قصيدته الاولى ، وكما في قوله « فاستحسنوا اطفاء كل منار » و« ان المحابس جنة الاحرار » . وقد قادت الشاعر المستنير شجاعته وجرأته النبيلة الى تخوم التفاؤل بحتمية خلاص الشعوب من الحكام الاشرار يوما ما . ومن هنا اغتنى نبع التفاني والنضال القومي في نفسه . ولم يقتصر هذا النضال على الشعراء الشباب وحسب ، وانما نرى الشيوخ منهم ايضا يبارون الشباب في كفاحهم القومي وكشف مظالم الاتراك أمام امتهم . فهذا الشيخ سعيد الكرمي يحكم الاتراك عليه بالاعدام خلال الحرب العالمية الاولى ، ثم يبدل به السجن المؤبد لشيخوخته [١٤] . وهذا الشيخ سليمان التاجي الفاروقي يقول فيه عيسى المعلوف « ولمعري فلسطين الشيخ سليمان التاجي الفاروقي اشعار رائعة قبل نفيه وبعد نفيه الى بر الاناضول » [١٥] .

وللشيخ الفاروقي *، [١٦] الملقب ببدوي فلسطين ، شعر سياسي قوي ينبه على حقوق العرب ، ويلتمس من السلطان محمد رشاد النظر في هذه الحقوق وعدم غمطها ، وينتقد عدم ادخال احد من العرب في الوزارة . ومن امثلة ذلك قصيدة له تزيد على السبعين بيتا ، يعدد فيها مناقب العرب وفضلهم على الدولة العثمانية ، ليقول بعد هذا :

بضع وعشرون مليونا لهم لغة ... تموت ما بينهم ياشد ما غلبوا
سياسة العنف لا تجدي وان نفعت ... فالحبل ان شد يوما سوف ينقضب
والعرب اكرم شعب انت تحكمه ... ولن تضيع في ايامك العرب

ويشير فيها الى خيبة آمال العرب في الدستور الذي لم يكن غاية في ذاته ويقول :

كنا نعلل بالدستور انفسنا ... بفارغ الصبر ذاك اليوم نرتقب

* ولد في الرملة سنة ١٨٨٢ وفقد بصره في التاسعة . حفظ القرآن قبل السنة العاشرة . درس في الازهر تسع سنوات، واعجب به الشيخ محمد عبده وقربه منه . التحق بمدارس الآستانة واتقن التركية والفرنسية والانجليزية. ولقب (معري فلسطين). اصدر (الجامعة الاسلامية) عام ١٩٣٢ ، ثم عطلتها السلطات. استقر بعد النكبة في اريحا . ثم اصدر في عمان (الجامعة الاسلامية) عام ١٩٤٩ . توفي عام ١٩٥٨ . فمتاز شعره بالقوة والجزالة وليس له شعر مجموع .